

تدريس التاريخ الوطني 1830-1962 من خلال كتاب السنة الرابعة متوسط (المحتوى والأهداف)

Teaching of national history-1830-1962

Through the Fourth Year Medium Book (Content and Objectives)

بن السبحمو مولاتي

Bensihamou moulati

محرر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تامنغست

جامعة تامنغست / الجزائر **university of tamanghasset-Algeria**

Bensihamou1990@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/10/15

تاريخ القبول: 2023/09/26

تاريخ الإرسال: 2023/08/24

ملخص البحث

تعتبر مادة التاريخ من المواد الأساسية والهامة بالنسبة لتلميذ السنة الرابعة متوسط لما لها من دور في تكوين شخصيته الوطنية من خلال الوقوف على اهم محطات تاريخه , والاقتداء بتلك الشخصيات التاريخية المناضلة ثقافيا والمقاومة عسكريا .

تهدف هذه الورقة البحثية الى تسليط الضوء على ما تناوله كتاب التاريخ للسنة الرابعة متوسط , من خلال تبيين ماتضمنه والاشارة لما أغفله .

الكلمات المفتاحية : كتاب المدرسي - السنة الرابعة متوسط - تلميذ - تاريخ وطني - تاريخ محلي .

Abstract :

History is a basic and important subject for the fourth year pupil. It is considered an average of its role in the formation of his national personality by identifying the most important stations of his history, emulating these .culturally struggling historical figures and militarily resisting

This paper aims to highlight what the fourth year history book dealt with medium, by valuing what it contained and referring to what it omitted

Keywords:Textbook - Fourth Year Average - Pupil - National History - Local History



ان تدريس التاريخ الوطني من المهام الأساسية الملقاة على عاتق المدرسة الجزائرية، من خلال التعريف بمراحل التاريخ الوطني وكذا الرموز والشخصيات الوطنية التي مثلت الدور الفاعل في تاريخ الجزائر وبذلك فالكتاب المدرسي يمثل المحور الأساسي في العملية التعليمية التعلمية من خلال المحتويات، والأهداف وطريقة طرح الأفكار وإيصالها إلى أذهان المتعلمين بالطريقة التي تجعلهم في عملية تفاعلية مع تاريخهم الوطني بعيدا عن الحفظ والتلقين، وبما يتماشى مع عمر ومدى استيعاب المتلقي.

ولأجل الإحاطة أكثر بهذا الموضوع قد وقع اختيارنا على كتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط باعتباره كتابا مدرسيا قد عالج جوانب متعددة من تاريخ الجزائر المعاصر بداية من دخول الاحتلال الفرنسي إلى غاية استقلال الجزائر وقد تم إعداده وفقا للمنهاج الرسمي ليجد فيه التلميذ ما يتماشى و قدراته المعرفية المكتسبة لدعمها وتعزيزها بمعارف جديدة تساهم في إثراء رصيده الفكري حول تاريخه الوطني في سياقها الإقليمي والمحلي، ولأجل تقريب المفاهيم وإيضاحها فقد اعتمد الكتاب على مجموعة من السندات احتلت حيزا هاما في المعالجة وكل ما من شأنه تقريب التصورات واستيعاب المعارف الجديدة. وهذا ما يقودنا إلى طرح الاشكال الآتي: كيف ساهم الكتاب المدرسي في تعزيز الانتماء الوطني لدى الأجيال؟ وما الطرق التي انتهجها؟ وما المرجعيات التي اعتمدها ليعطي لتلميذ السنة الرابعة متوسط صورة واضحة ومتكاملة عن تاريخه الوطني؟

التاريخ المدرسي

يشكل التاريخ المدرسي مادة أساسية في التكوين الفكري، والمعرفي للمتعلم، وذلك بتنمية ذكائه الاجتماعي وحسه النقدي وتزويده بالأدوات المعرفية والمنهجية لإدراك أهمية الماضي في فهم الحاضر، والتطلع إلى المستقبل، كما أنه يساهم في التكوين الفكري للإنسان بتنمية الحس النقدي له بالنسبة للأحداث الاجتماعية والايقاظ الفكري له للتمكن من تحليل الوضعيات المختلفة.

ان التاريخ المدرسي مادة لها علاقة مباشرة مع تكوين وبناء الذاكرة الوطنية التي تمثل مجموعة احداث تعتبر ميراثا مشتركا للامة. وبذلك فان مادة التاريخ ذات ارتباط وثيق بالذاكرة الوطنية الجماعية (حواس, محمد, صفحة ص143).

ما تضمنه الكتاب المدرسي لمادة التاريخ يندرج ضمن ما جاءت به الإصلاحات الأخيرة التي لا بد من الإشارة إليها لفهم الطرح التاريخي الذي يحتويه الكتاب, فقد أدت الإصلاحات الى تغيير جذري في طبيعة تناول التاريخ المدرسي من الناحية الموضوعية والمنهجية, حيث ظهر الترابط بين المضامين والدراسات التاريخية الجامعية, رغم ان هذا الترابط لم يأخذ بعدا علميا واضحا, فظلت الأولويات البيداغوجية أكثر لزوما من الأولويات الأكاديمية. (حواس, محمد, صفحة ص 152)

اسس اعداد الكتاب المدرسي للسنة الرابعة متوسط :

تم اعداد الكتاب على أسس عديدة ومتنوعة تمازجت بين الجانب المعرفي وكذا الجانب المنهجي المستمد من ماتضمنه منهاج وزارة التربية الوطنية بالنسبة للتعليم المتوسط فيما يخص مادة التاريخ السنة الرابعة(وزارة التربية الوطنية ، 20016) كما اتم اعتماد الجانب التقويمي, ولأجل فهم مايتضمنه الكتاب فقد اطلعنا على المخططات السنوية لمادة التاريخ السنة الرابعة متوسط(وزارة التربية الوطنية, المفتشية العامة للبيداغوجية ، جويلية 2017م).

أ الجانب المعرفي:

يتناول الكتاب مرحلة تاريخية هامة من تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر وما حدث فيها من تحولات سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية بفعل الاستعمار الفرنسي العسكري الاستيطاني وأهدافه ووسائل تحقيقها وكيف واجه الشعب الجزائري هذا الاستعمار والياته المختلفة طيلة 132 سنة الى ان استرجع سيادته كاملة.

هذه المرحلة التاريخية رغم أنها مخصصة للتاريخ الجزائري في علاقته بالاستعمار الفرنسي إلا أن فهم أحداثه ووقائعه لا يتم بصورة جيدة إلا في تناوله ضمن إطاره الإقليمي والعالمي من خلال

أولاً: حركية الشعب الجزائري في إطاره المغربي والعربي والإسلامي والإفريقي والعالمي اعتماداً على مبدأ التأثير والتأثر.

ثانياً : السياسة الاستعمارية في الجزائر استندت إلى الأهداف الاستعمارية عموماً وتحكمت فيها الأوضاع الفرنسية الداخلية والسياسية الفرنسية الأوروبية والعالمية .

من خلال هذا الجانب المعرفي الهائل يتمكن التلميذ في نهاية تعليمه المتوسط من التتويج برصيد ثمين حول تاريخ الجزائر .

ب الجانب المنهجي:

تم فيه مراعاة المادة المعرفية واحترام الإطار الزمني لتسلسل الأحداث والمعلومات والتدرج والربط بينها، والاعتماد على السندات المتنوعة لاستثمارها في استخلاص المعلومات تجنباً للسرد والحفظ الآلي لتمكين من تنمية مهارات التحليل والتركيب والتقييم.

ج الجانب الإيضاحي:

تشتمل وحدات الكتاب على السندات المختلفة والمتنوعة (الخريطة – الصور – السلم الزمني – الجداول – النصوص – الصور النمذجة) ساهمت في دعم معارفه التاريخية وتعميقها ومساعدته على التقييم الذاتي.

د الجانب المعرفي:

تم اعتماد ملفات بحث بعد كل وحدة تعليمية يتم استغلالها كمشروع فردي أو جماعي تعامل معها بعمق فهي تشجعه على المبادرة وتفصح له المجال الحرية في العمل والابداع كما تقدم له مؤهلات بناء المعرفة وتنمي قدراته على مواجهة المشكلات العلمية والاجتماعية وإيجاد بعض الحلول لها . كما تدريبه على الاستقلالية في العمل وتنمي عنده روح العمل الجماعي , والوصول الى التخلص من الاعتماد المفرط على الأستاذ(بومعرف، افريل 2009م).

ان هذا الكتاب في حد ذاته هو مرجع يساعد على الإعداد المسبق للدروس ويثري المكتسبات المعرفية من خلال بناء الوضعيات التعليمية وحل اشكالياتها وكذا الأسئلة المخولة للدعم والفهم وضمان المشاركة الفعالة أثناء مراحل الوضعيات التعليمية في القسم.

إن الاستثمار الجيد للكتاب المدرسي يمكن من خوض عمليات التعليم المختلفة واستحضار المعارف الملائمة لإيجاد الحلول للمشاكل التعليمية المطروحة وتنمية مؤهلات التلميذ التي تخول له الإنجاز الموفق والعمل على اجتياز مختلف العوائق لتحقيق التعلم الذاتي بنجاح.

محتويات الكتاب:

تضمنت محاور الكتاب أهم المحطات الأساسية من تاريخ الجزائر, وقد جاء محتوى الكتاب على شاكلة أفعال تقابلها ردود أفعال. حيث جاء المحور الأول ليعالج السياسة الفرنسية الاستعمارية في الجزائر والتي شملت الأرض, والانسان معا وقد استهدفت عناصر الهوية والشخصية الوطنية وقد تم التطرق في هذا المحور لسياسة الادماج. ثم مصادرة الأراضي وأخيرا سياسة الاستيطان , كما تم التطرق لسياسة التنصير والفرنسة وقد جاء رد الفعل الجزائري متمثلا في شكلين: المقاومة المسلحة ثم النضال السياسي والمقاومة الفكرية.

السندات المعتمدة في هذا المحور لا تخدم جزئياته بشكل مباشر وقد جاءت بعض هذه السندات عبارة عن خطابات ل كولونال فرنسيين وبعضها نصوص ومواد لقوانين عامة .

السياسة التعليمية من اهم المحاور التي كان من المستحسن فيها الاشارة الى مقتطفات مما كتب حول المقاومة الثقافية خاصة ما جاء في كتاب تاريخ الجزائر الثقافي لأبو القاسم سعد الله في جزئه الثالث فقد أزال اللبس عن إشكالات كثيرة أهمها واقع التعليم الحر حيث ساهم هذا النوع من التعليم في الحفاظ على التراث القومي والوقوف في وجه الغزو الحضاري الاجنبي وهو نوع من المقاومة الثقافية خاصة بعد تراجع المقاومة المسلحة وابرز الثقافة الجزائرية في ثوبها المقاوم الصامد امام أنواع الدمج والتذويب (سعد الله، 1998، صفحة ص9) حيث ان هذه الثقافة كانت تسير في خط موازي للثقافة الفرنسية مما جعل التنافس يشتد بين الثقافتين. هذا بالإضافة الى دور الأوقاف او ما يسمى بالأحباس والتي كانت تمثل المصدر الأساسي

للتعليم والمعلمين والمكتبات والمساجد والحركة العلمية على العموم فسيطرة الفرنسيين على الأوقاف قد أدى بصفة مباشرة الى تراجع الحياة العلمية بحيث ان مدا خيل الأوقاف هي أساس الحركة العلمية وهو أمر لم يتم إعطائه حقه من الدراسة. خلال هذا المحور وقد تمت الإشارة اليه فقط من خلال رد الفعل الفرنسي المتمثل في قرار كلوزيل 1830/7/12م، وقرار 1844م القاضي بحق السلطة الفرنسية في بيع أملاك الحبوس والأوقاف.

بالنسبة للمقاومة تم التطرق الى بعض منها في إشارة سريعة ولم يتم التفصيل فيها من ناحية أسباب قيامها أو أهدافها أو سبب إخفاقها كما تم إغفال المقاومة في الجنوب بشكل شبه كامل وان كان قد تمت الإشارة في بعض الصفحات الى جزء من المقاومة في الهقاروهو غير كافي، فانه تم إغفال المقاومة بشقيها الفكري والمسلح في مناطق الجنوب، كما تم اغفال مقاومة بوشوشة (1863-1875) والتي غطت مساحة واسعة من الجنوب.

مقاومة بوشوشة كان لها الدور الفاعل في ربط قادة المقاومة الشعبية في منطقة الشرق والجنوب ال شرقي الجزائري في أكثر من مناسبة، خاصة عند ظهور محي الدين ابن الأمي عبد القادر على الحدود الشر قية للجزائر سنة 1870 ،واندلاع ثورة المقراني والحداد سنة 1871م(بوقرين، جويلية 2015، صفحة ص111).

ان ترابط هذه الأحداث مع بعضها البعض شكل مرحلة جديدة من مراحل المقاومة الشعبية المسلحة، حيث اجتاحت هذه المقاومات مناطق واسعة من الصحراء كمقاومة بوعمامة 1881-1908 والتي مثلت منطقة توات القاعدة الخلفية لها، فقد كان الحاج مهدي باجودة مقدم الطريقة السنوسية بعين صالح على اتصال بالشيخ بوعمامة، والذي بدوره قد احتفى بدلول منطقة اوقروت واستقر بها نتيجة للضغط المغربي وكذا التهديد الفرنسي (دحمان، 2008، الصفحات ص9-10).

هذا النوع من التنسيق يمثل صورة واضحة عن مدى الترابط الذي يؤكد ان المقاومة في الجنوب لم تكن في معزل عن نظيرتها في الشمال فقد كان التنسيق والتعاون وعقد الاتفاقات حاضرا في كثير من الأحيان، ولربما

الإخفاق تركز أكثر على اختلاف العدة والعتاد بين الطرفين الفرنسي والجزائري في معارك لم تكن متكافئة بل كانت تمثل في أغلبها إبادات جماعية وجرائم استعمارية في حق المقاومين.

المقاومات الشعبية كان من الأفضل إدراجها على قسمين

1المقاومات المنظمة

2المقاومات غير المنظمة

حيث يتم توضيح الفوارق والاختلافات بين كلا النموذجين. كما يستحسن استعمال سندات كخرائط تبين للتلميذ مناطق قيام وتوسع هذه المقاومات وأشهر المعارك التي قاموا بها ضد المستعمر, وهذا ماطلعت عليه في احد المراجع المنجزة لتبسيط الفهم للتلاميذ(مذكرة حول اساليب المقاومة الوطنية), حيث يقدم جدولا يوضح فيه المقاومة, قيادتها, تاريخها , ثم جغرافيتها(بلهوارى).

1تاريخ الحركة الوطنية:

هذه المحطة الهامة من تاريخ الوطني تمت معالجتها في هذا الكتاب من خلال التطرق الى مسار الحركة الوطنية من خلال ظهور نشاط حزبي وجمعوي ساهمت فيه عوامل خارجية بصفة مباشرة متمثلة في:

-حركات الإصلاح الديني والجامعة الإسلامية التي تزعمها في المشرق جمال الدين الافغاني. ووصل تأثيرها الى الجزائريين من خلال جرائد العروة الوثقى والمنار

-دور الهجرة الجزائرية نحو المشرق او فرنسا وتأثر المهاجرين الأوضاع السائدة وهي محطة هامة في تاريخ الحركة الوطنية كان من المستحسن إعطاؤها حقها من الدراسة والتفصيل في هذا الكتاب من خلال ذكر دوافع الهجرة ودور المهاجرين خارج الجزائر وابرار نضالهم السياسي.

-الحرب العالمية الأولى وما صاحبها من تطورات سياسية واستغلال مبادئ ولسن

- عودة المجندين من الحرب ع 1 وتبلور الوعي السياسي مما ادى الى نقل القضية الجزائرية الى المسرح العالمي.

تحقيق التنسيق بين المهاجرين في الخارج والمقاومين في الداخل.

ولأجل التوضيح أكثر تم اعداد جدول يتضمن مختلف الاتجاهات الحركة الوطنية مع ذكر قياداتها ومطالبها كما لم تذكر مرجعياتها او أهدافها او الفروق بينها .

من المستحسن اخذ نموذج شخصية من كل اتجاه لإعطاء صورة متكاملة للتلميذ حول هذه الاتجاهات.

كان من الجيد لو تم اعداد مخطط عن الحركة الوطنية لكان الامر افضل , حيث اطلعت على احد المراجع (الاحتلال الفرنسي للجزائر والكفاح من اجل الاستقلال) والذيات تهج طريقة المخططات الذهنية (بومدين، الصفحات ص30-31), فاعتقد ان ذلك افضل واقرب للفهم.

من الملاحظ كذلك انه تم طرح عديد الإشكاليات التاريخية والتي لم يتم الفصل فيها على المستوى الاكاديمي , وظلت محل اختلاف خاصة فيما تعلق بالتاريخ الحركة الوطنية.

ان هذه الإشكاليات تم نقلها الى المضامين التاريخية المدرسية بشكل يطرح الكثير من التساؤلات بالنسبة للمتعلمين الذين لا يستطيعون استيعاب هذا النوع من الطرح في هذه المرحلة المبكرة, والتي تستدعي التأكيد على الثوابت أكثر من طرح مضامين لازالت محل خلاف, ف على سبيل المثال إشكالية (موقع فرحات عباس ومصالي الحاج في المسألة الوطنية) (حواس, محمد, صفحة ص153) فاذا كان طرح هذه الإشكالات فيالدراسات الاكاديمية امر طبيعي, فان تناولها في المناهج المدرسية بنفس الطرح امر يستدعي طرح عديد التساؤلات, فالاولوية ان وظيفة التاريخ المدرسي يبداغوجية بالدرجة الأولى فالقضايا التاريخية وجب ان تخدم هذا الجانب أكثر.

2 مجازر 8 ماي 1945م:

تم التطرق اليها في عجالة فتم ذكر مناطق الاحداث وجرائم الاحتلال بصفة عامة وكان من المستحسن رصد مناطق الاحداث وعدد الضحايا في جدول.

جاء رد الفعل على مجازر الثامن ماي 1945م من خلال إعادة بناء الحركة الوطنية 1945-1953م من خلال الأحزاب المعاد هيكلتها متمثلة في:

1 الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وقد أسسه فرحات رافعا شعار الثورة بالقانون.

2 جمعية العلماء المسلمين والتي عادت الى نشاطها الإصلاحي واستأنفت عملها

3 حزب الشعب: وهم دعاة الاستقلال وقد واجهوا التحدي المتمثل في التفكير في وضع استراتيجية ثورية متطورة وانشاء جهاز قادر على مواجهة الاحتلال وتعد سنة 1946م سنة التحول بالنسبة لهذا الحزب وهيمنة النزعة الثورية عليه وقد تم اعداد جدول تضمن أسماء الأحزاب وقياداتها وكذا مطالبها.

جاء الموقف الفرنسي من نشاط الحركة الوطنية متمثلا في موقفين أولهما اغرائي تمثل في اصدار قانون سبتمبر 1947م وجاء هذا القانون لتهدة غضب الجزائريين ومحاوله لاستدراك موقفها مع النخبة المطالبة بالإدماج وهذا القانون قد جاء متأخرا في غير اوانه وقد تمت توضيح ذلك في نقاط أهمها انه قانون عنصري سوى بين عشر ملايين جزائري و8000 الف مستوطن وتجاهل طموحات الجزائريين ممثلة في تقرير المصير. وقد ظل هذا القانون مجرد حبر على ورق.

المنظمة الخاصة: جاءت نتاج انسداد افق الحوار مع المستعمر واصراره على اسلوب القمع من خلال مجازر الثامن ماي 1945م وهو الامر الذي عزز التوجه العسكري ممثلا في الجناح الثوري لحزب الشعب وهو المنظمة الخاصة مهمتها الاعداد للعمل المسلح مستقبلا حيث تم اعداد جدول تضمن أعضاء الهيئة ومهامهم ولو تم التركيز على فكرة انشاء المنظمة والأعضاء الفاعلين فيها لكان الامر اكثر وضوحا بالنسبة للتلميذ.

3 التحضير للثورة:

هذا الفصل الهام والمفصلي من تاريخ الجزائر تم التطرق اليه ف من خلال خمس وضعيات حيث تضمنت الوضعية الأولى التحضير للثورة فمثلت الفترة من فبراير 1954 م الى اكتوبر 1954م فترة عصبية

في تاريخ النضال حيث شهدت الفترة ازمة حادة مر بها حركة الانتصار وكادت تعصف بوجوده كقوة سياسية وهنا تمت الإشارة الى ان فئة من مناضليه قامت بدور إعادة جمع صفوفه دون ذكر الأسماء هؤلاء المناضلين او ماهي الدوافع التي جعلتهم يؤكدون على ان الحل في هذه المرحلة يقتضي ذلك وهنا نوع من الالتباس يطرح في اذهان التلاميذ أسئلة كثيرة.

- تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل: 23 مارس 1954م من طرف أعضاء المنظمة الخاصة وبعض المركزيين وكانت اهداف اللجنة متمثلة في العمل على وحدة الحزب والمحافظة على مبادئه الثورية واعداد أرضية لمباشرة العمل المسلح. وقد تم ادراج سند يوضح ان اللجنة الثورية للوحدة والعمل ليست بمنظمة ولا حزب ولا فريق.

- اجتماع لجنة 22: عقدت اجتماعها بتاريخ 25 جويلية 1954م بالعاصمة وكانت اهم النقاط المطروحة في الاجتماع استعراض تاريخ المنظمة الخاصة منذ انشائها الى تاريخ حلها وتم مناقشة ازمة حركة الانتصار والأسباب العميقة المؤدية لسوء التفاهم بين التيار الإصلاحية والتيار الثوري واللجنة المركزية وأنصار الرئيس مصالي الحاج وكان من الضروري ذكر أسباب الازمة وإبراز أسباب الخلاف وسبل حلها.

اجمع الحاضرون في الاجتماع على الكفاح المسلح وانتخبوا محمد بوضياف مسؤولاً لهذه المهمة.

- لجنة الست: حددت استراتيجية العمل العسكري كما يلي:

1- اللامركزية في تسيير المناطق والتأكيد على أولوية العمل الداخلي الذي يكون أساس العمل الخارجي.

2- تسمية التنظيم السياسي ب جبهة التحرير والعسكري ب جيش التحرير

تقسيم الجزائر الى خمس مناطق عسكرية

3- تعيين بوضياف منسقا بين المناطق العسكرية وبين الداخل والخارج

بيان اول نوفمبر 1954م:

تم تقسيم البيان من خلال نقاط تمثلت في الأهداف الداخلية وأهداف خارجية ووسائل الكفاح.

اندلاع الثورة:

تم الإشارة إلى دلالات اختيار يوم الاثنين منها دلالات دينية كما ذكرت أهم النقاط متمثلة في

تفجيرات عسكرية عبر الوطن

توزيع بيان أول نوفمبر ونداء جيش التحرير

إعلان الثورة من إذاعة صوت العرب بمصر صبيحة أول نوفمبر

تم الإشارة إلى أن الثورة تركزت في أشهرها الأولى على المنطقة العسكرية الأولى أي الأوراس لاعتبارات متعددة من بينها بعدها عن الصراع الحزبي واحتوائها على كم هائل من السلاح.

من خلال هذه الوضعية كذلك تم إدراج مختلف ردود الفعل الأولية على اندلاع الثورة متمثلة في رد العل الشعبي وكذا مختلف الأحزاب كما تم التطرق إلى رد الفعل الفرنسي الذي ميزه الارتباك وهول المفاجأة بانطلاق العمل المسلح ووصف مفجريها بأنهم ثلة من الخارجين عن القانون وقد تمثل رد الفعل العسكري في رفع الإمدادات العسكرية وإصدار قانون حالة الطوارئ , كما تم الإشارة إلى ردود الفعل الدولية التي تميزت بالتحفظ إلا أن الانتصارات العسكرية مكنت القضية الجزائرية من دخول المحافل الدولية مبكرا بداية من مؤتمر باندونغ أفريل 1955 م .

الثورة في عامها الأول: واجهت الثورة صعوبات أهمها

كيفية اقناع الشعب الجزائري بشرعية الثورة واعتقد أن الشعب أول من دعم انطلاق الثورة ولم يكن في حاجة إلى الاقناع بشرعية العمل المسلح بقدر ما هو في حاجة إلى نشر الوعي أكثر.

النقطة الثانية المدرجة في هذا العنصر وهي مشكل التسليح وهو فعلا عانت منه الثورة خلال عامها الأول بالإضافة إلى مشكل التمويل. ولو تم إدراج عنصر كيف واجهت الثورة تلك التحديات وإيجاد الحلول لكانت

الصورة أوضح خاصة بالنسبة لنقطة نقص التسليح والوقوف عند هذا العنصر لإبراز والتوضيح للتلاميذ قوة وقدرة الثوار بشقيهم العسكري والسياسي على إيجاد الحلول.

توسع نقاط الكفاح تمثل في هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م بالمنطقة الثانية واعطت دفعا قويا للثورة وتم التطرق الى ظروف اندلاعها متمثلة في تطويق المنطقة الأولى عسكريا ومشروع جاك سوستال الإصلاحى لاستمالة بعض الشخصيات واستهداف قيادات الثورة وكان الهدف منها توسيع نطاق الثورة وتأكيد شعبيتها وشموليتها ومواجهة استراتيجية سوستال الهادفة لفصل الشعب عن الثوار.

ومن نتائجها تم التطرق لعدة نقاط منها ان اندلاع الهجومات في منتصف النهار دلالة على انتهاء فترة السرية والتكتم وقد تعززت تلك الاحداث بمعركة الجرف 22/9/1955م بقيادة شبحاني وعباس لغور وعاجل عجول ووصل صداها الى المحافل الدولية.

أصيب العدو بخيبة امل جراء هجومات 20 أوت اقبرت مشروع سوستل

انتشار روح التمرد في صفوف الجيش الفرنسي حيث أصبح يرى في جيش التحرير خطرا يهدده.

اقدام الاحتلال على ارتكاب مجازر في حق المدنيين منها مجزرة ملعب سكيكدة وحملات الاعتقال وتنفيذ احكام الإعدام.

ومن خلال اعدادنا لهذه الورقة البحثية حاولنا المقارنة بين الكتاب المدرسي وبعض الكتب المرجعية التي في اعتقادنا المتواضع كانت أكثر تبسيطا وسلاسة واقرب لفهم التلميذ خاصة فيما يخص المحطات الاساسية من التاريخ الوطني وهذا ما وجدناه من خلال كتاب مرجعي مذكرات الواضح في الاجتماعيات (دحمان ع).

4 مؤتمر الصومام:

وثيقة مؤتمر الصومام هي الوثيقة الثانية بعد وثيقة نداء اول نوفمبر واهم ما جاء فيها

- توحيد النظام الثوري من خلال مراجعة هياكله وتنظيماته العسكرية والسياسية

- تنظيم المجالس الشعبية.

- التركيز على العمل العسكري الداخلي وكذا النشاط الدبلوماسي ونقل المعركة الى قلب فرنسا

- تقسيم التراب الوطني إداريا وعسكريا الى ست ولايات عسكرية يشرف على كل ولاية قائد سياسي وعسكري وقدم ادراج خريطة موضح عليها تقسيم جغرافي للولايات الست.

بالنسبة لمؤسسات الثورة تم التطرق اليها من خلال جدول تضمن مختلف المؤسسات الثورية مع ذكر مهامها وهي:

جبهة التحرير - المؤتمر الوطني - المجلس الوطني للثورة لجنة التنسيق والتنفيذ-الحكومة المؤقتة.

بالنسبة للمهام تم التعريف فقط بمؤسسات الثورة وكان من الأفضل ذكر بعض المهام بنوع من الوضوح ليتسنى للتلميذ التفريق بينها من خلال اهداف كل منها.

كما تم التطرق لاختطاف طائفة الزعماء الخمس من خلال مجموعة من السندات والصور وكان من المستحسن التفصيل في الامر بشيء من الاسهاب من خلال ربط القضية الجزائرية بأبعادها الإقليمية.

المخططات الاستعمارية للقضاء على الثورة: تم تقسيمها الى قسمين

أ مخططات عسكرية : تم ايجازها في نقاط مختلفة ولو تم التركيز على المخططات الكبرى كأنشاء خطي شال وموريس وطرق مواجهتها من قادة الثورة اعتقد انه سيكون أوضح بالنسبة للتلميذ فالنماذج دائما أقرب للفهم والادراك.

ب المخططات الدبلوماسية: والإعلامية وتمثلت في جعل قضية الجزائرية قضية الغرب الرأسمالي.

الضغط السياسي على الدول الداعمة للقضية الجزائرية

ج المخططات الاقتصادية والاجتماعية: وتمثلت في مشروع سوستال الإصلاحي 1955م - مشروع قسنطينة 1958م وتمت الإشارة الى انه مشروع يهدف في مضمونه الى هدم ما بنته الثورة وتعمل على بنائه.

كما تم ادراج مشاريع تقسيم الجزائر شمالا وقضية فصل الصحراء. واغفال مشاركة الجنوب الجزائري في الثورة بشكل نهائي فلو تم ادراج نموذج الجبهة الجنوبية فمن خلاله يتم التطرق الى دور الأقاليم الصحراوية في الثورة من ناحية والتأكيد على البعد الافريقي من ناحية أخرى فالموضوع يخدم الجانبين لكان الامر أوضح وأفضل القضية الجزائرية من خلال المؤتمرات الدولية:

تم اعداد جدول يتضمن مجموعة من المؤتمرات مكان وتاريخ انعقادها وأخيرا قراراتها بشأن القضية الجزائرية وجاءت كالآتي:

مؤتمر باندونغ افريل 1955م

مؤتمر القاهرة 1957م

مؤتمر أكرا افريل 1958م

مؤتمر طنجة افريل 1958م مؤتمر منروfia اوت 1959م

مؤتمر القاهرة مارس 1961م.

كان من المستحسن تخصيص جزئية بشيء من التفصيل لدور المؤتمرات الافريقية في دعم الدبلوماسية الجزائرية للتأكيد على علاقة الجزائر ببعدها الافريقي والعالمي.

مفاوضات بين جبهة التحرير والحكومة الفرنسية: في هذه الجزئية تم اعداد جدول يوضح هدف ورؤية كل من الطرفين الفرنسي والجزائري ومن خلاله يتوضح ان سبل التقارب كانت لاتزال بعيدة الى حد ما

كما تم التأكيد على تعثر المفاوضات نظرا لتصلب موقف الطرفين او بالأحرى بسبب المواقف الفرنسية التي كانت تعمل على كسب اهداف واسعة على حساب الثورة الجزائرية الا ان مواقف الثابتة للدبلوماسية الجزائرية كانت اقوى وقد تم استئناف المفاوضات بصفة رسمية بتاريخ 7 مارس 1962م بمدينة ايفيان وبموجبها تم وقف القتال وتم اجراء استفتاء عام للشعب في الفاتح من جويلية 1962م وقد صوت الشعب ب نعم لاستقلال الجزائر بنسبة فاقت 97 بالمئة وأعلنت جبهة التحرير استقلال الجزائر في الخامس من جويلية 1962م

دراسة نقدية لمحتوى الكتاب:

تم إعداد الكتاب من طرف فاطمة بومعراف مفتشة التربية والتكوين لمادتي التاريخ والجغرافيا والمعد الثاني زرزور سرغيني مفتش التربية والتعليم المتوسط للتاريخ والجغرافيا, واشرف أستاذ التاريخ المعاصر دكتور يوسف منا صرية. صمم الكتاب من طرف سامية بوراس ومعالجة الصور تمت من طرف يوسف قاسي وعلى. اعداد الخرائط خالد بلعيد وأصدر الكتاب من طرف الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية بتاريخ 12 افريل 2009م.

اشتمل الكتاب على 175 صفحة بداية بمقدمة ثم المتن واختتم ب نموذج من أسئلة لشهادة التعليم المتوسط لمادة التاريخ.

تضمن المتن كم معلوماتي كبيرا جدا بداية بدخول الاحتلال ثم السياسة الاستعمارية والمقاومات الشعبية , وجاءت المحطة الثانية متمثلة في تاريخ الحركة الوطنية خلال نشأتها ومسارها خلال الحرب العالمية الثانية و بما حملته تفاعلات سياسية وأزمات كما تم التطرق الى مجازر الثامن ماي 1945م ورد الفعل الشعبي والسياسي وصولا الى بؤادر العمل المسلح ممثلة في المنظمة الخاصة وصولا الى لجنة 22 ثم لجنة الست المخططة والمنفذة لأحداث الفاتح من نوفمبر 1954م وتطور الأحداث من خلال هجومات الشمال القسنطيني كما تم الإشارة في عجلة الى موثائق الثورة متمثلة في نداء اول نوفمبر ووثيقة الصومام مروراً بلجنة

التنسيق والتنفيذ ثم الحكومة المؤقتة وأخيرا مفاوضات أفيان التي انتهت ب استقلال الجزائر في الخامس من جويلية 1962 م .

ضف إلى ذلك محور الجزائر ما بعد الاستقلال والاختيارات الكبرى ثم الجزائر والقضايا الدولية بعد الاستقلال وكذا محور الجزائر وبوادر النظام الدولي الجديد وهو اخر محور تضمنه الكتاب.

ان ما هو موجود في هذا الكتاب هو تكديس للمعلومة فمن غير المعقول لتلميذ السنة الرابعة متوسط استيعاب هذا الكم الهائل من المحاور الهامة من التاريخ الوطني في ظرف وجيز قدر ب ساعة واحدة في الأسبوع مخصصة لمادة التاريخ وهو نفس الحجم الساعي المخصص لمادة التربية المدنية والتربية الفنية وهي مواد مكملتها لها أهميتها الخاصة في تنمية قدرات التلميذ المعرفية لكن من غير المعقول ومن الإجحاف أن يكون الحجم الساعي المخصص لمادة التاريخ هو نفسه المخصص لمواد مكملتها فمن المستحسن تخصيص حجم ساعي أكثر لمادة التاريخ لتعزيز استيعاب التلميذ وفهمه وجعله في ترابط مستمر مع تاريخ وطنه . فتخصيص ساعة واحدة في الأسبوع تجعل التلميذ بعيدا الى حد ما وقد لا يتذكر بشكل جيد ما درسه في حصص سابقة نظرا للتباعد بين الحصص المخصصة لمادة التاريخ.

محتوى الكتاب المدرسي لا يتماشى مع مخططات وطرق التدريس الحديثة التي تعتبر فيها طريقة التدريس بالكفاءات والعصف الذهني اليتين ناجعتين في مهنة التدريس.

بالنسبة لسندات الكتاب فقد جاءت متنوعة من نصوص وصور وخرائط وجداول لكنها لم تؤدي الدور الوظيفي المتمثل في الايضاح والفهم فاعلمها هي نصوص جاءت في الكثير منها عبارة عن نصوص قانونية ومواد بعيدة عن الأسلوب التاريخي البسيط الذي يسهل على التلميذ استيعابه واستخراج الأفكار المطلوبة فالسندات المتمثلة في النصوص لم تكن في خدمة المحتوى بشكل كامل.

الخرائط: فيما يخص التاريخ الوطني تضمن الكتاب خريطين فقط وهو غير كافي فمثلا المقاومات الشعبية كان من الأفضل ادراج خريطة توضح المناطق الجغرافية للمقاومات الشعبية وأشهر المعارك فيها. كما كان من المستحسن ادراج جدول يوضح الفرق بين المقومات المنظمة والمقاومات الشعبية وأسباب اخفاقها كما

انه تعتبر الخريطة أفضل وسيلة ايضاحية يمكن اعتمادها فالكتاب يفضل ان كان يحتوي على خرائط ذهنية ومخططات تساهم في فهم المحتوى.

الجدول: في كثير من الأحيان جاءت عبارة عن ملخصات لأحداث هامة ومحاور أساسية لم تأخذ حقها الكافي من الدراسة.

الصور: فقد شكلت نسبة كبيرة من مجموع السندات وفي مجملها هي صور لشخصيات وطنية كانت فاعلة بطريقة او بأخرى في التاريخ الوطني كما أدرجت صور لمعارك ومجازر وصور لأحداث أخرى متفرقة شكلت فصلا أساسيا من فصول التاريخ الوطني.

الأهداف:

يهدف هذا الكتاب إلى:

- 1 استثمار ما جاء فيه من خلال القراءة الدقيقة قصد الفهم والربط والتحليل بعيد عن الحفظ الآلي.
- 2 تنمية قدرات التلميذ على ممارسة منهجية كتابة وضعية إدماجية وتحليل السندات التاريخية المختلفة
- 3 القدرة على حل الوضعيات الإشكالية من خلال التعرف على المعطيات وتحديد وفهم الإشكالات المطروحة من خلالها.
- 4 تنمية قدرات والمعارف لإيجاد حلول متعددة وانتقاء أفضلها وكذا توظيف المكتسبات بصورة واضحة
- 5 استخلاص المعلومة والوصول الى جزء هام منها من خلال السندات المعطاة او من خلال الدروس المقررة وتدعيمها بالقراءات الخارجية المتنوعة
- 6 القدرة على تحليل النصوص ومناقشتها.

ان ما يهدف اليه الكتاب لا يتوافق مع المضامين في كثير من الاحيان فلا يمكن تحقيق تلك الاهداف السالفة الذكر دون اعادة النظر الجادة في طرق الطرح للاحداث التاريخية والاخذ بعين الاعتبار المنهج الملائم لمستوى المتعلمين, وانتقاء افضل السبل للوصول الى ذلك.

خاتمة:

من خلال ما سبق ذكره توصلنا الى:

- محتوى الكتاب المتمثل في التاريخ الوطني قد أغفل محطات هامة وأساسية منها المقاومة الشعبية في الجنوب وكذا مشاركة أقاليمه في الثورة التحريرية فكان من المستحسن لو تم الإشارة إليها.
- تم طرح العديد من الإشكاليات التاريخية التي يعجز المتعلم في اغلب الأحيان عن استيعابها. فغاية المنظومة التربوية هو بناء شخصية وطنية بالدرجة الأولى, متمسكة بمرجعياتها التاريخية الثابتة, لفهم الحاضر وبناء المستقبل.
- خلال إعداد هذا الكتاب لم تتم مراعاة الحجم الساعي المخصص للمادة وهو قليل جدا مقارنة بما هو مدرج في المحتوى.
- محتوى الكتاب لا يتماشى مع ما هو مبرمج في المنهاج حيث ان التعليم الحديث يتركز على التحضير الجيد والمراجعة الناجعة فالكتاب لا يمكن المتعلم من ذلك بصفة كاملة.
- الطريقة السردية للمحتوى لا تتماشى مع عمر المتعلم (مملة) فهي لا تشد انتباهه مما يجعله في حالة من التشتت وعدم الاستيعاب.
- حجم الكتاب ورقيا كبير جدا ومن الأفضل لو كان اقل حجما ومدعوم بمخططات وخرائط ذهنية تساهم في دعم وتقوية استيعاب المتعلم.

مراجع:

- ابو القاسم سعد الله. (1998). تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 (المجلد ط1). دار الغرب الاسلامي.
- تواتي دحمان. (2008 م). اقاليم توات خلال الثورة الجزائرية 1956-1962. وزارة الثقافة .
- جيلالي بلهوارى. (بلا تاريخ). مذكرة حول اساليب المقاومة الوطنية 1830-1953م.
- حواس, محمد. (بلا تاريخ). بين التاريخ الاكاديمي والتاريخ المدرسي قراءة في مناهج مادة التاريخ في -
- المنظومة التربوية وعلاقتها بالدراسات التاريخية في الجامعة الجزائرية بين الماضي والحاضر.
- عبد الحميد دحمان. (بلا تاريخ). مذكرات الواضح في الاجتماعيات السنة الرابعة متوسط .
- عبد العزيز زراقت فاروق بومدين. (بلا تاريخ). الاحتلال الفرنسي للجزائر والكفاح من اجل الاستقلال .
- عيسى بوقرين. (جويلية 2015). اضواء على مقاومة الشريف بوشوشة 1863-1875. مجلة الدراسات التاريخية العسكرية .
- فاطمة بومعروف. (افريل 2009م). كتاب التاريخ للسنة الرابعة من التعليم المتوسط . الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية .
- وزارة التربية الوطنية . (2006). منهاج التاريخ, مرحلة التعليم المتوسط .
- وزارة التربية الوطنية, المفتشية العامة للبيداغوجية . (جويلية 2017م). المخططات السنوية مادة التاريخ 1,2,3,4 , التعليم المتوسط.